الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد السادس عشر - يونيو/حَزِيرَان 2023م

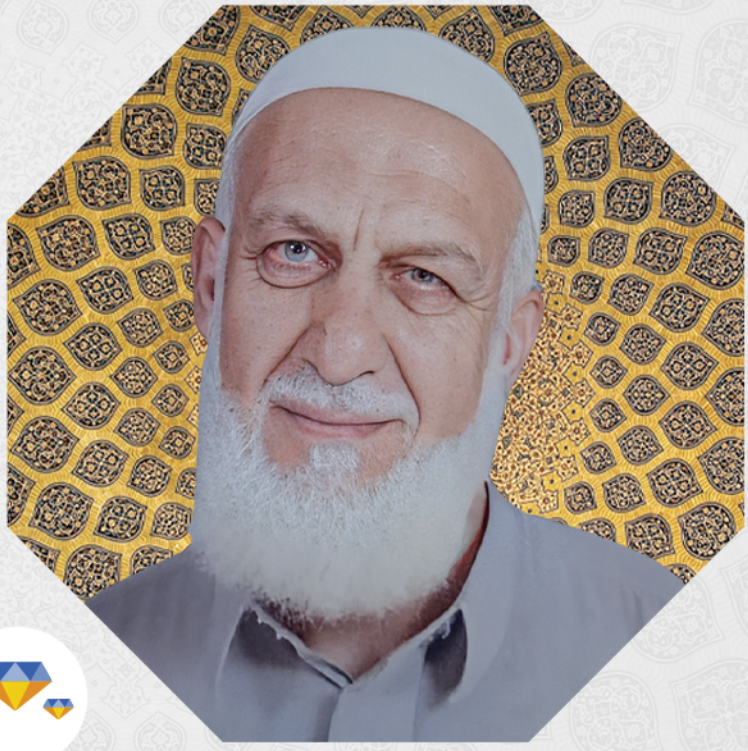

ضيف العدد

الشيخ طلال جيتاوي

قوانين جائرة بحق الأسرة الفلسطينية

د. محمد السيد

الرقم الصعب

أ.نسيم الديسي

زكاة الأراضي

د.أكرم الشويكي

وقفة بلاغية مع سورة الضحى

د.بشير رواجبة

أخلاقيات حاملة القرآن الكريم

أ. نجوى ريحان

الفهرس

الافتتاحية.....02

"قوانين جائرة بحق الأسرة الفلسطينية" د. محمد السيد.....03

"ضيف العدد" الشيخ طلال جيتاوي.....04

"الرقم الصعب" أ.نسيم الديسي.....06

"أخلاقيات حاملة القرآن الكريم" أ. نجوى ريحان..... 07

"نصرة المظلوم" أ.فايز أبو سرحان.....08

"زكاة الأراضي" د.أكرم الشويكي.....10

"همسة للموظف" أ.ناجح عصيدة 11

"وقفة بلاغية مع سورة الضحى" د.بشير رواجبة.....12

"قصيدة هنا الشهداء"الشاعرة دعاء حمايل 13

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيد الخلق وبعد،

الإخوة والأخوات قراء مجلتنا الغراء مرحبا بكم في هذا العدد المتجدد من مجلة الدرر المقدسية لنلتقي معكم على مائدة نقدم لكم فيها الفكرة والعلم والأدب ... نقدم محتوى غنيا ومتنوعا يرقى بالعقول ويعزز الوعي؛ فهذه المجلة هي منبركم للتعبير عن أفكاركم ومعتقداتكم، لذلك فهي تضم مجموعة من المقالات والمواضيع التي تلامس حياتنا جميعا فنسعى من خلالها لتقديم تفسيرات عميقة ومنظورات جديدة للقضايا الدينية والاجتماعية والفكرية المعاصرة ... نقدم في هذه المجلة حوارا مع عالم من علماء فلسطين الأفذاذ وشيخ نذر نفسه لخدمه كتاب الله تعالى لسنوات طوال، كما يسعدنا أن نتبادل وإياكم الأفكار التي تعتمد على المصادر الموثوقة والمراجع العلمية من خلال مقالات لمجموعه من العلماء والباحثين والمفكرين، لتكون مصدر إلهام وتوجيه لقرائنا الكرام ... فما أجمل لقاء الأقلام بالأقلام! وما أروع تلاقح الأفكار! وما أطيب جميل الكلام الذي خططه أقلام هدفها رضا الله أولا ومن ثم رضاكم!

أيها الإخوة والأخوات يأتي هذا العدد وفي الأجواء تفوح رائحة فريضة عظيمه تعبق الأجواء بالتواضع والتضحية، فسيبدأ توافد المؤمنين من كل أنحاء العالم إلى بيت الله الحرام ليصبحوا جسدا واحدا رغم تنوع أعراقهم وثقافاتهم، يممون نحو البيت الحرام وعيونهم تتوق شوقا إلى بيت آخر في بقعة مقدسة باركها الله في كتابه الكريم، أجسادهم تسير إلى جزيرة العرب وقلوبهم وعيونهم تهفو للبيت المقدس في القدس الشريف، هذا البيت الذي يعاني ما يعاني من الاحتلال وأذنابه، يرفعون أيديهم وتلهج أصواتهم بالمناجاة لربهم أن يمن على أقصاهم بالفرج القريب، وأن تكتمل مشاعرهم المقدسة بركعات في ساحات الأقصى محررا مطهرا من دنس الاحتلال، ففي الحج تتوحد الأمة الإسلامية، وتختفي فيه الطبقات الاجتماعية، فليكن الحج درسا للتواضع والتسامح وليكن محفزا للمسلمين ليكونوا على قدر التحدي الذي يواجهه الأقصى والمقدسات في فلسطين، فما أجملها من عبادة وما أعظمها من مشاعر يوم يبذل فيها الإنسان ماله ونفسه لله وفي سبيل الله ... فيا الله تقبل من كُتب له أن يكون ضيفك في الأيام القادمة ... ويا الله اجعل من نصيبنا ومن نصيب كل أحبابنا أن يكونوا ضيوفا لك في الأعوام القادمة ... والله نسال حسن القبول لنا ولكم.

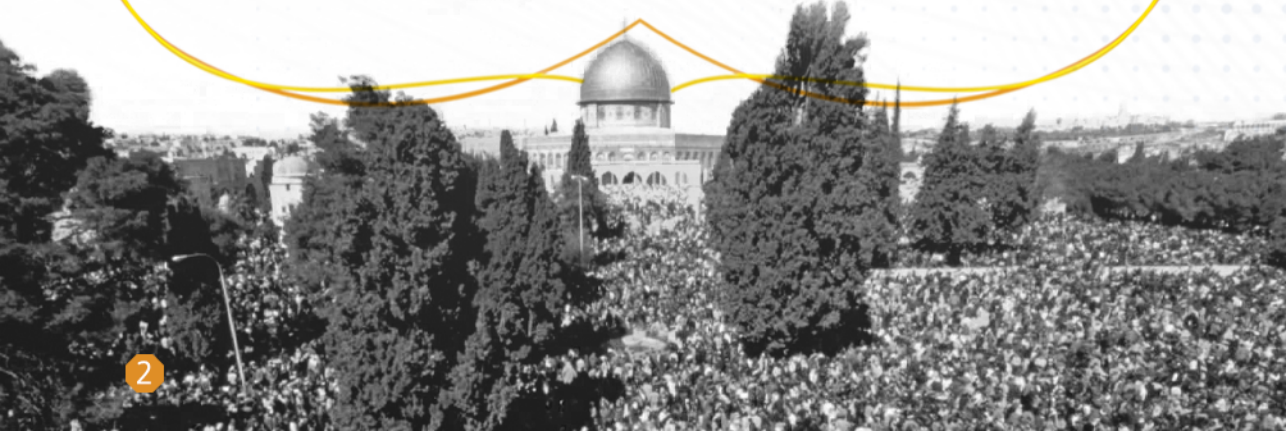

قوانين جائرة بحق الأسرة الفلسطينية

د. محمد السيد
محاضر في جامعة القدس المفتوحة

قيم الإسلام وتعاليمه من أقوى الحصون الحصينة في مجتمعنا فقد تعرضت لأعتى الحملات وأشدها من الأعداء والأدعياء بقصد تفكيكها وإضعافها انتهاءً بهدمها وتقويضها.

ومع أن الأحكام المتعلقة بالأسرة من زواج وطلاق بقيت في بلاد المسلمين وفق الشريعة الإسلامية كونها من الأحوال الشخصية الخاصة في نظر الأنظمة العلمانية الموكلة من الغرب بقيادة المجتمعات الإسلامية وإدارتها إلا أن هذه الأحكام الشرعية التي تقوم عليها محاكم شرعية تتعرض اليوم لهجوم كاسح ومكائد شديدة وخصوصاً بعد اتفاقية أوسلو.

لقد قامت السلطة الفلسطينية بالتوقيع على عدة اتفاقيات عالمية بخصوص الأسرة والمرأة وهي تسعى جاهدة لإقرارها وتطبيقها ضاربة بعرض الحائط دين المجتمع وقيمه وتاريخه ولعل التوقيع على اتفاقية سيداو من غير تحفظات على أي بند فيها هو أدل دليلٍ على ما نقول. ومن الجدير بالذكر أن أمريكا وإسرائيل والفاتيكان لم توقع على هذه الاتفاقية باعتبارها مخالفة لبعض تعليمات اليهودية والنصرانية ولما تشتمل عليه هذه الاتفاقية من إشاعة للعهر والمجون ينتهي في آخر الأمر بتدمير المجتمع وتقويضه أُسراً وأفراداً .

ومن القوانين الجائرة التي سنتها السلطة الفلسطينية وفرضت على المحاكم الشرعية تطبيقها - وهي مطبقة اليوم - رفع سن زواج الفتيات إلى ثماني عشرة سنة إذ لا يُسمح للفتات بالزواج دون هذا السن إن هذا القانون يعد من أخطر القوانين التي بدأ العمل لها منذ نهاية التسعينيات إذ وُكل الى قاضي القُضاة حينها (الشيخ التميمي) بالترويج لهذا القانون وقد زارنا في جنين والتقى نخبة من المشايخ كُنت أحدهم ولكنه جوبه بإنكار شديد ومعارضة قوية من الجميع ولم يتيسر لمؤسسة قاضي القُضاة أن تنجز مهمتها بسبب حصول الانتفاضة الثانية فتم الأمر بعد ذلك على يد الجمعيات النسوية وبعض الشخصيات السياسية العلمانية لتصبح قانوناً يخرج بسم قاضي القُضاة، حصل كل ذلك بعيداً عن أهل الاختصاص من علماء وقُضاة ومُفتين ومشايخ بمعنى أن الأمر قد فُرض فرضاً.

لم يقف الأمر في محاربة أحكام الأسرة عند القرار السابق بل لقد سُنّت وشُرعت أحكام وتعليمات أُخرى لا تقل خطورة عن القرار السابق ومن يراجع المحاكم الشرعية يقف على ذلك. وإذا أضيف إلى ما ذكرنا قرارات وأحكام وقوانين تتعلق بالأطفال فإن المشهد حين إذٍ يكتمل لما نحن ذاهبون إليه من قوانين وقرارات لا يُستبعد أن يكون الزواج المثليّ أحدها فضلاً عن كل القاذورات التي عافها الغرب اليوم ويحاول أن يتخلص منها بل ألغى كثيراً منها .

وإزاء هذا الخطر الداهم ينبغي على كل مكونات المجتمع من مسلمين وغير ومسلمين أن يقفوا سدا منيعاً لحماية أعراضهم أمام هذا الطوفان الجارف المنظم والممنهج الذي يفرضه الغرب ويتولى كِبره عندنا جمعيات ومنظمات وشخصيات سياسية بل وحكومات وسياسات. مطلوب من العلماء وخصوصاً أصحاب الشهادات العُليا في كليات الشريعة أن يرفعوا أصواتهم كما هو مطلوب التوجه إلى وجهاء وأعيان العشائر وخصوصاً في محافظة الخليل ومطلوب من القُضاة في دور القضاء الرسمية والمفتين في مؤسساتهم الرسمية والمعلمين في مدارسهم، كما هو مطلوب من الفصائل الإسلامية والوطنية أن يلتفوا ويتحدوا على مخالفة كل قانون يتعلق بالأسرة اذا كان مخالفاً لديننا وقيمنا التي تربينا عليها .

ضيف العدد

الشيخ طلال جيتاوي

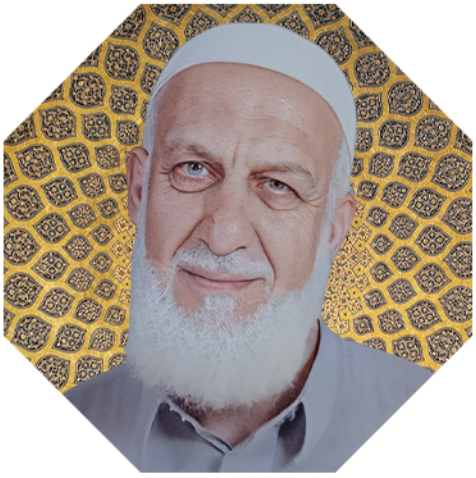

لو يضعنا فضيلة الدكتور في صورة رحلته في التعليمية والعملية

لقد أتممت دراستي الابتدائية والإعدادية في مدارس بلعا مسقط رأسي إلى الشرق من طولكرم ، وتلقيت دراستي الثانوية في مدارس طولكرم وحصلت على شهادة الثانوية العامة سنة 1973 والتحقت بمعهد خضوري في طولكرم وتخرجت منه بدرجة دبلوم زراعة 3 سنوات بتاريخ 1978/6/8، ثم التحقت بكلية العلوم الشرعية في قلقيلية في شهر 1978/9 وحصلت على الدبلوم الشرعي بتاريخ 1980/6/19 وأكرمني الله تبارك وتعالى بإجازة تجويد القرآن الكريم الصادرة من مجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية في القدس المبارك بتاريخ 1980/7/2، فتلقيت علم التجويد على رواية حفص عن عاصم على يدي شيخنا وأستاذنا المرحوم فضيلة الشيخ محمد سعيد ملحس، وذلك من خلال المساق المقرر في التلاوة والحفظ في المعهد الشرعي وكذلك من خلال الدورة التي عقدتها الأوقاف في مسجد النصر في نابلس فقد كنت أذهب إلى الدورة يومين في الأسبوع، بعد الانتهاء من دوامي في المعهد الشرعي، وذلك بصحبة الأخ الفاضل والشيخ الجليل عوض مصطفى عودة.

وكما كنت أقرأ ما أجده من رسائل في التجويد وأستمع الى المقرئين من خلال إذاعات القرآن الكريم وأقوم بتقليدهم، حتى وصلت إلى درجة من الإتقان النسبي الذي أهلني إلى تدريس أحكام تجويد القرآن الكريم وتحفيظه في دور القرآن الكريم التابعة للأوقاف في محافظة طولكرم.

أما رحلتي العملية فقد تعينت إماما لوظيفة حكومية في مسجد ذنابة بتاريخ 1979/1/1، وما أن حصلت على إجازة التجويد حتى تم نقلي إلى وظيفة مشرف دور القرآن للتجويد والتحفيظ التابعة لأوقاف طولكرم بتاريخ 1981/1/1، فبدأت بالتعاون مع مديرية الأوقاف وإدارة الأوقاف العامة في القدس بفتح مراكز لتعليم أحكام التجويد وتحفيظ القرآن الكريم في كل البلدات والقرى التابعة لأوقاف طولكرم لكلا الجنسين، وتخرج المئات من متقني أحكام التجويد براوية حفص عن عاصم وكذلك الحفظة لكتاب الله كاملا أو مستويات منه ذكورا وإناثا.

إذا ذُكر الشيخ طلال ذُكر العمل القرآني .. ماذا يحدثنا الشيخ عن علاقته مع القرآن؟

لقد اجتهدت على نشر علم التجويد في مختلف قطاعات الناس ومختلف الأعمار ذكورا وإناثا وتخرج الصبيان والشباب والكهول والأطباء والمهندسون والعمال وأرباب الأعمال، كما عقدت دورات تجويد خاصة بالأئمة والمؤذنين، وأصبح للقرآن الكريم وجود في حياة الناس وتغلغل في قلوبهم وعقولهم واختلط بدمائهم ولحومهم.

وفي سنة 1984 عينت عضوا في لجنة امتحانات التجويد العامة في الضفة، وصاحبت جهابذة علم التجويد في تنقلاتنا في مدن الضفة الغربية لإجراء امتحانات التجويد الشفوية، أذكر منهم فضيلة الشيخ محمد رشاد الشريف، وفضيلة الشيخ شحادة شحادة، وفضيلة الشيخ محمد سعيد ملحس، وفضيلة الشيخ عوض مصطفى عودة، وفضيلة الشيخ حرب، وفضيلة الشيخ إبراهيم أبو سالم، وفضيلة الشيخ محمد زيود.

ولا زلت حتى اليوم أمارس دوري في لجان امتحان التجويد والتحفيظ والمسابقات التي تعقدها وزارة الأوقاف وبجامعات الضفة وغيرها.

ورغم أنني تقاعدت وظيفيا بتاريخ 2011/1/1 لكني لا زلت بفضل الله أدرس التجويد والتحفيظ بالتنسيق مع وزارة الأوقاف.

وبعد تقاعدي تفرغت لنفسي وأخذت أتلقى بعض روايات قراءة القرآن الكريم عمن حملها ومنهم فضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم بركات من علار، وفضيلة الشيخ محمود حجار من طولكرم، وفضيلة الشيخ مهدي ملاح، وفضيلة الأستاذ الشيخ غسان حمودي جزاهم الله خيرا.

وأنا أقوم الآن بتدريس قراءة عاصم بروايتيه حفص وشعبة وكذلك رواية ورش عن نافع.

مر العمل القرآني في فلسطين بتجارب كثيرة ما هي أبرز محطات كذلك؟

1- بدأ العمل القرآني بتدريس أحكام التجويد وبعض روايات قراءة القرآن الكريم على نطاق ضيق لا يكاد يذكر في الخليل والقدس ونابلس وطولكرم منذ السبعينيات من القرن الماضي.

2- برز تدريس علم التجويد بشكل بارز بصورة حلقات في المساجد في نهاية التسعينيات في القدس ونابلس والخليل.

3- وفي الثمانينيات زاد عدد دور القرآن ومراكز التحفيظ بشكل ملموس في مختلف مدن الضفة.

4- في بدايات التسعينيات انتشرت مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وأخذت تزداد سنويا، وبدأت الوزارة تشكل لجانا لفحص حفظة القرآن الكريم في المستويات لكل خمسة أجزاء وتمنحهم شهادات حفظ.

5- تشجيعا للشباب على حفظ كتاب الله أقرت وزارة الأوقاف قانونا يقضي بتعيين الحفظة محفظين وأئمة في المساجد براتب شهري.

6- تعرضت مسيرة القرآن الكريم الى التراجع بشكل ملموس بسبب الظروف الطارئة خلال فترة العشر سنوات السابقة وسنوات مرض الكورونا، ثم بدأ الإقبال من جديد من قبل السكان على دورات التجويد والتحفيظ.

7- الشيء اللافت للانتباه هو زيادة أعداد الحفظة باطراد وانتشار دورات تلقي روايات قراءة القرآن الكريم في أنحاء فلسطين.

8- بروز العمل القرآني في جامعات الضفة ومدارسها، فتقوم كليات الشريعة في بعض الجامعات بعمل دروات تجويد وتحفيظ ويخضع الطلاب للجان الفحص وإيجاد التنافس من المشاركين بين الطلاب في حفظ القرآن الكريم وتجويده.

9- مشاركة فلسطين في مسابقات حفظ وتجويد القرآن الدولية ذكورا وإناثا.

ما هي الوصية التي يقدمها الشيخ للقائمين على المراكز القرآنية إدارة وتعليما وتحفيظا؟

1- تعيين المؤهلين لهذا العلم حفظا وتجويدا ولغة وحسن سيرة وسلوك.

2- عمل دروات خاصة بإدارة الحلقات القرآنية.

3- المتابعة الدائمة من قبل الإداريين القائمين على هذه المراكز لمعرفة مدى نجاح المدرسين وسلوك الطلاب.

4- منح الجوائز والمكافآت للملتحقين بمراكز القرآن الكريم.

5- إيجاد روح التنافس بين المراكز.

6- تبادل الزيارات بين مراكز القرآن على مستوى المحافظة والمحافظات، وعمل نشاطات محفزة.

7- الإتمام بتفسير الآيات ومعاني الكلمات قبل حفظ الآيات والسور.

ما هي الوصية التي يقدمها الشيخ لطلبة القرآن الكريم؟ وكيف يمكن لهم أن يمضوا في العلاقة مع القرآن الكريم حفظا وترتيلا؟

أن يكون حفظهم وتعلمهم لقراءة الكريم خالصا لوجه الله تعالى لا يبتغون بذلك مغنما دنيويا، والالتزام الكامل بالبرنامج الذي تضعه إدارة مراكز القرآن الكريم، وكذلك تفريغ وقت كاف ودائم لحفظ القرآن الكريم ودراسته، والمراجعة الدائمة لمن أتم حفظ كتاب الله كاملا، وقراءة القرآن الكريم دائما بأحكام التجويد سواء كان داخل الصلاة أو خارجها وحتى في المراجعة، وأخيرا أن يكون القرآن خلق حامله لأنه حجه له أو عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الرقَم الصعب !

أ.نسيم الديسي
محاضر وكاتب في مجالات التربيةِ وبناء الشباب | ماجيستر إدارة تربوية

ما أحوجَ الأمةَ اليوم إلى أرقامٍ صعبةٍ في مواقعِهم وميادينهم، رجالٌ الواحدُ منهم بألفٍ في عطائِه وقوته ونمائه وحرصِه. إنَّنا لا نطلب من أحدٍ أن يكون رجل الميادينِ كلها، وإنما نريدُ من كلِّ أحدٍ أن يكون ألفًا في ميدانٍ واحدٍ يختاره بقدرته، يدور فيه كالنَّحلةِ بالعطاءِ والسعي والإنتاجِ، يزداد تألقًا ونماءً وتقدمًا فيه مع الأيام، لا يُنافسه في هذا المجالِ والميدانِ أحد، النَّاس عالةٌ عليه في ميدانِه الذي يمتاز به.

في حلِّ مشكلات الأمةِ اليوم نحن أحوجُ ما يكون لمن يسدُّ ثغرًا من ثغورِ الأمةِ بحقٍ وقوةٍ وأمانة، يكون هذا الثغر علامةً معروفةً عليه، ما أن يُذكَر هذا الثغر إلَّا وجالَ بالُ النَّاس بذلك الشخصِ الهُمام الذي يسد ذلك الثغر، قال الإمام الشافعي :"النَّاس عيالٌ في الفقه على أبي حنيفة"، وقيلَ :"لا يُفتي في الحجِّ إلَّا عطاء"!

في المدينةِ المقدسيةِ الكثير من العظماء الذين يقفون على ثغرٍ من الثغورِ بحقٍ وهمةٍ وحرصٍ وأمانة، ذوو فضلٍ وعلمٍ وديانةٍ في علومِ الشريعةِ واللغةِ والبحثِ، والتربية والإعلام والمحاماة، يذودون عن المدينةِ المقدسيةِ ويرفعون شأنها في الثغر الذي يُرابطون فيه، أمثال:

الشيخ عِكرمة صبري أمينُ المنبرِ ورئيس الهيئةِ الإسلاميةِ العُليا. والأستاذان المحاميان حمزة قطينة وخالد زبارقة اللذان يهبان وقتهما دفاعًا في المحاكم عن شبابِ القدس. والأستاذ البروفيسور عبد اللطيف الحسيني بأبحاثه العلميةِ وشذراته البهية. والأستاذ بشير بركات بمؤلفاته التاريخيةِ ومطالعته شؤون المدينةِ المقدسية. والأستاذ البروفيسور الشيخ حسام الدين عفانة أستاذ أصول الفقه في جامعة القدس.

وغيرهم الكثير مما لم أذكر، هم مدرسة كبيرة وقدوات للأجيال الصاعدة في عطائهم الدؤوب في ثغرهم الذي يقفون فيه، لا يُفقدون على الدوامِ في هذه المدينةِ المباركة، وكأنَّ الله أعزَّ هذه المدينة التي فيها مسرى رسولنا –صلى الله عليه وسلَّم- أن تبقى ولادةً للخيرِ إلى قيام الساعة.

أخيرًا : في ثنايا هذه الأمةِ المباركة طلائع من نورٍ وبركةٍ وخير تدفعُ بالمرءِ للتفاؤلِ والأمل ودفع اليأس والعَجز، لكنَّ المهم والمهم كثيرًا أن يعي كلّ واحدٍ منا أنَّه مطالبٌ بالعملِ والسعيِ وحَمل طوبةٍ أو لبنةٍ في بناءِ الأمةِ ورفعة المدينة المقدسية، فأبصِر أخي القارىء الكريم موضع قدميك اللحظةَ بعيدًا عن منصبك وشهاداتِك المدرسية والجامعية، وانظُر فيمَا يستخدمكَ الله، وما الثغر الذي أنتَ واقفٌ عليه ! (وقِفوهم إنَّهم مسؤولون).

أخلاقيات حاملة القرآن الكريم

أ. نجود ريحان
مختصة في العمل التربوي والدعوي ومسؤولة مركز لتحفيظ القرآن الكريم

حاملة القرآن في صدرها، صانعة الجنان في روحها، ثابتة القدم على أرضها، لا تلهيها المسليات ولا تغريها المسميات، وأنّى لها وهي من عرفت طريق ربها وأيقنت معنى "وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" (الأنعام - الآية 153) فاختارت البينة الواضحة التي لا عوج لها ولا أمتى ونأت بنفسها عن سبل الشيطان المتفرقة فهذا سبيل الموضة والحجاب العصري وذاك سبيل التخفف من الجلباب باستبداله بالثياب الواسعة من بنطال وقميص طويل وما شابه، وذاك سبيل الحرية في التعبير عن المشاعر على وسائل التواصل وتصوير نفسها وبيتها في أي وضع وفي كل وضع من باب ممارسة هواية وفضفضة ... وهذا سبيل الانخراط في الأعمال التطوعية والاجتماعية والرياضية لما فيها من اختلاط بالشباب في أجواء من الود المتبادل على قاعدة " احنا طالعين نغير جو" ...

عودا على بدء، فحاملة القرآن حاملة النور المبين والهادي إلى الصراط المستقيم أسوة بمحمد عليه اتم الصلاة وأفضل التسليم، ومن رضيت لنفسها أن يحمل هذا المشعل ليضيء الطريق لمن حولها لا بد لها من ضوابط، فهي شاءت أم أبت يُرى القرآن فيها ومن خلالها، وهذا بيانها:

1. أن تكون رحمة لمن حولها فالله عز وجل قال: " أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين". (المائدة: 54)
2. أن تكون متواضعة في خلقها وقولها وعملها، فكلما تواضعت لله رفعها الله، وهو علامة على قرب قلبها، وكيف أنها ترد الفضل لله فيما هي فيه.
3. أن تكون وقّافة عند الحق فاذا ذُكّرت تذكرت وإن نُصحت انتصحت فالله يقول: " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين". (الذاريات: 55)
4. أن تكون أسرع الناس تطبيقا لشرع الله وأوامر رسوله فلا تنتظر صلاح الناس لتصلُح، بل هي مشعل الصلاح لهم، فرسولنا يقول:" لا يكن أحدكم كالإمعة، يقول إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساؤوا أسأت، ولكن وطّنوا أنفسكم فإن أحسن الناس أحسنوا، وإن أساؤوا لا تظلموا".
5. أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يكون أساس دعوتها الحب ثم الحب، مبتعدة كل البعد عن القسوة والتشهير، تصديقاً لقوله تعالى: " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ". (آل عمران: 110)
6. أن تحب في الله وتبغض في الله فميزانها هو ميزان شرع الله ورضاه، فأنا لا أحب فلانا لجمال شكله وقوله أو لأن عمله يعجبني بل لأنه يحب الله ورسوله ويذكرني بالله ويدافع عن الحق ويرفع رايته.

فيا حاملة القرآن الكريم اعلمي أن هذا الشرف قد حباك الله إياه دون غيرك من عباده، فالثبات الثبات على هذه النعمة، وهذا الشرف لتذوقي حلاوة الإيمان ولذة حفظ كتاب الله.

نصرة المظلوم حق علينا

أ. فايز سعود أبو سرحان
محاضر في قسم أصول الدين / كلية الشريعة - جامعة الخليل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فكم في الناس من ذوي الحاجات وأصحاب الهموم وصرعى المظالم وجرحى القلوب !! الذين لم يجدوا من يطرق بابهم، أو يسأل عن حالهم، أو يسعى في كشف الغم عنهم بدافع من خُلُق النُّصرة.

ونعني بالنصرة تلك الغيرة الإيمانية التي تدفع المسلم لرفع الظلم عن أخيه المسلم المستضعف، أو لمدّ يد العون إليه.

وقد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بسبع كان منها (نصر المظلوم) ففي الحديث الشريف: "أمرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - بسبع..، فذكر عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وردّ السلام، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار القسم" رواه البخاري.

وليس من شأن المسلم أن يرتضي لنفسه إيقاع الظلم بأخيه، أو أن يدع أخاه فريسة بيد ظالم يذله، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربةً فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة" رواه البخاري.

فهل بعد هذا ترى مصيبة واقعة بأخيك وتُسْلِمه لها وتخذله فيها؟ أم تحتقن دماؤك في عروقك ولا يروق لك نوم حتى تبذل ما تستطيع من جهد لكشف ما نزل من ضرّ بأخيك؟

كيف ينصر الله أمة لا تنصر ضعيفها

إن الأمة التي لا تنتصر للضعفاء ولا يؤخذ فيها على أيدي الظالمين لهي أمة غير جديرة بنصرة الله ومعيته وتطهيره لها من الآثام، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لما رَجَعَت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُهَاجرة البحر، قال: " ألا تُحَدِّثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟". قال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينا نحن جلوس مرَّت بنا عجوز من عجائز رهابينهم، تحمل على رأسها قُلَّة من ماء، فمرَّت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثمَّ دفعها، فخرَّت على ركبتيها، فانكسرت قلَّتها، فلمَّا ارتفعت، التفتت إليه، فقالت: سوف تعلم -يا غُدر- إذا وضع الله الكرسيّ، وجمع الأولين والآخرين، وتكلَّمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدًا، قال: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صَدَقَت صَدَقَت، كيف يقدِّس الله أمَّة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم؟".

قال السِّندي: (يقدِّس الله) أي: يُطَهِّرهم من الدَّنس والآثام.

وقال المناوي: (استخبار فيه إنكار وتعجُّب، أي: أخبروني كيف يُطهِّر الله قومًا لا ينصرون العاجز الضَّعيف على الظَّالم القويّ، مع تمكُّنهم من ذلك؟ أي: لا يطهِّرهم الله أبدًا).

من نَصر نُصر ومن خَذل خُذل

والقائم بحق النصرة أو المتخاذل عنها؛ كل منهما يلقى ثمرة ذلك - في الدنيا والآخرة - جزاء وفاقًا كما جاء في قوله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من امرئٍ يخذل امرءًا مسلمًا عند موطن تُنتهَك فيه حُرمتُه، ويُنتَقص فيه من عِرضه، إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نُصرته، وما من امرئٍ ينصر امرءًا مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه، ويُنتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته" رواه أحمد وحسنه الألباني.

نصرة الظالم بمنعه من الظلم

لقد كان أبناء الجاهلية يتناصرون في الخير والشر، وأراد الإسلام لهذا الخلق أن يستمر بوجهه الخيّر معطيًا له معنى جديدًا، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: تحجزه - أو تمنعه - من الظلم فإن ذلك نصره" رواه البخاري.

ولله در القائل:

وكم ظالم نالته مني غضاضة لنصرة مظلوم ضعيف جَنان

فإن كنت تنصر قومك وعشيرتك وعصبتك، وتمنعهم بكل الوسائل من إيقاع ظلم بمسلم - منهم أو من غيرهم - فتلك هي النصرة، وإلا فهي العصبية المقيتة المنتنة التي أُمرنا بأن ندعها، وقد قال في ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مشبهًا حال صاحب العصبية ببعير هلك: "من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رُدّي، فهو ينزع بذَنَبِه" رواه أبو داود.

والقادر على النصرة لأخيه المسلم بكلمة أو شفاعة أو إشارة بخير، إن لم يقدّمها مع قدرته على ذلك وهو يرى بعينه إذلال أخيه، ألبسه الله لباس ذلّ أمام الخلق يوم القيامة؛ لتقصيره في نصرة أخيه، ورفع الذل عنه قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " مَن أُذلّ عنده مؤمن فلم ينصره - وهو قادر على أن ينصره - أذله الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة" رواه أحمد

نصرة المسلم في غيبته

والمبادرة إلى نصرة الأخ في الله في الدنيا - وخاصة في حال غيابه إذ تسقط المجاملات وتظهر حقيقة المشاعر، وتخلص النصرة لله - يكون من ثمرتها أن يسخر الله للناصر مَن يقف إلى جانبه وينصره في الدنيا ويتولاه الله في الآخرة، كما في الحديث: "مَن نصر أخاه بظهر الغيب، نصره الله في الدنيا والآخرة" صحيح الجامع/6574.

منع الظلم يمدح به غير المسلم؛ فالمسلم به أولى

وإذا كان منع ظلم الملوك بنصرة المستضعفين خُلُقًا يتجمل به غير المسلمين، فالمسلمون به أولى وأحرى، وقد وصف عمرو بن العاص الروم بخصال استحسنها فيهم، فقال: " إن فيهم لخصالاً أربعًا: إنّهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرّة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك".

في الإعانة على الباطل غضب الله

ومَن كانت نصرته بصورته الجاهلية نصرة على الباطل، ودورانًا مع العصبية، وإعانة على الظلم، فقد غضب الله عليه، كما في الحديث:"مَن أعان على خصومة بظلم - أو يعين على ظلم - لم يزل في سخط الله حتى ينزع" رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

وإذا نظرت إلى حال أكثر الخلق اليوم وجدت أنه قد صدق فيهم قول القاضي سعد بن محمَّد الدَّيْري (ت 867):

ذهب الأُلى كان التفاضل بينهم
بالحلم والإفضال والمعروف
يتجشمون متاعبا لإعانة الـ
ـمظلوم أو لإغاثة الملهوف
وأتى الذين الفخر فيهم منعهم
للسائلين وظلم كل ضعيف
فتراهم يترددون مع الهوى
قد أعرضوا عن أكثر التكليف

زكاة الأراضي

د. أكرم الشويكي
أستاذ مساعد غير متفرغ في جامعة الخليل

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، النّور الحقِّ المبينِ، والصَّلاةُ والسلامُ على نورِ الهدى ونبيِّ الرّحمةِ محمد ﷺ، ورضيَ اللهُ عَنِ الصّحابةِ أجمعينَ، وعلى مَنْ سارَ على دربِهم إلى يوم الدّينِ، وبعد.

فقد جعل الشارع الحكيم الزكاة من أركانه التي يقوم عليها، ومن أجلّ العبادات التي يتقرب بها العبد إلى خالقه، فهي عظيمة الشأن بأهدافها الإنسانية والروحية، لأنها تطهر النفس من البخل والشح وتربي فيها حب البذل والعطاء، كما وتشعرها بالسعادة والاطمئنان، هذه العبادة التي حدد الشارع الحكيم نصابها ومقدارها وأنواعها، وكان نصيب المجتهدين للدراسة والنظر فيها مسائل محدودة، مثل مسائل زكاة العروض التجارية وبالتحديد مسألة زكاة الأراضي التي أصبح يسودها كثير من التشابه والتعقيد في واقعنا المعاصر، وبالذات مع الارتفاع المذهل لأسعارها، فأصبحت من القضايا الاقتصادية البارزة والمؤثرة على الفرد أو المجتمع، ولعلي أختصر الحديث دون توسع في طرح الآراء ودون سردٍ للأدلة مما يتناسب وطبيعة هذا المقال المختصر الذي يهدف إلى تسليط الضوء على هذه المسألة وتحريض الغيورين على دينهم إلى تسديد حق الله تبارك وتعالى وحق الفقراء والمساكين فيما يملكون من أموال.

ويمكن القول إن الأراضي بشكل عام تعد من العقارات التي يرجع الفصل في وجوب الزكاة فيها إلى نية تملكها، ومن ثم يمكن القول إن الأراضي على خمسة أنواع:-

النوع الأول: أرضٌ نية تملكها الاستخدام الشخصي المباشر أو بعد حين، سواء بالإعمار والبناء والسكنى، أو من أجل التنزه فيها، أو أي استخدام شخصي آخر، وهذا النوع من الأراضي قد نص عامة الفقهاء على عدم وجوب الزكاة فيها وأطلقوا عليها اسم (أموال القنية) أي الاقتناء، ويلحق بهذا النوع الأرض التي تكون نية تملكها الادخار إذا لم يكن هناك نية للبيع لعدم وجود نية التجارة فيها.

النوع الثاني: أرضٌ نية تملكها استثمارها واستغلالها، سواء بزراعتها أو إجارتها أو إقامة مصنع أو مستودع أو موقف أو أي مشروع استثماري عليها مثل الملاعب والمنتزهات وغيرها، فهذه لا زكاة على أصلها، وإنما بالخارج منها فقط، سواء كان زرعاً عند حصاده، أو بدل إيجار أو أموال استثمار حال عليها الحول.

النوع الثالث: أرضٌ نية تملكها هو البناء عليها ثم بيعها، وهذا النوع يختلف عن سابقه، لأن تملكها هنا كان بنية البيع بعد البناء، أي إنها ستخرجُ من ملكه عند بيع ما تم بناؤه عليها، أما في المسألة السابقة فالاستثمار لم يخرجها عن ملكه، وهذه الأرض تجب في قيمتها وقيمة ما بُني عليها الزكاة كل حول لانطباق شروط وجوب الزكاة في عروض التجارة عليها إلى أن يبيعها، وهذا على رأي كثير من الفقهاء المعاصرين.

النوع الرابع: أرضٌ نوى الاتجار بها ببيعها، وهذه تجب الزكاة فيها بعد مضي الحول عليها، بغض النظر عن سبب تملكها إن كان شراء أو هبة أو ميراث...، وتقدر قيمتها كل عام حسب سعر السوق.

النوع الخامس: الأرض التي تتغير فيها نية التملك، فإن نوى الاتجار بها ثم غير نيته إلى الانتفاع انقطع حكم الزكاة من لحظة تغير نيته عند عامة الفقهاء باستثناء أشهب من المالكية في رواية عن الإمام مالك، وفي حالة العكس من نية الانتفاع الى نية التجارة فالجمهور على أنه لا تجب فيها الزكاة، وذهب مجموعة من الفقهاء إلى أنها تصير للتجارة بمجرد النية.

وذكر هذه الأنواع باختصار هنا لا يلغي وجود تفريعات كثيرة تتعلق بكيفية تملك الأرض بالأصل، ونية الاتجار بها من عدمه، ووقت النية، وغيرها من تفصيلات وخلافات لآراء الفقهاء، ينبغي الوقوف عندها وتدقيق النظر فيها.

ويتضح مما سبق أن زكاة الأراضي من عدمه يعود إلى النية، وهنا يبرز دور المفتي والعالم الذي يُسأل عنها بالتحقق تماماً من ذلك والتعرف على خلاف الفقهاء وما هو الراجح فيها قبل الإجابة، حتى لا يضيع حق الفقراء والمساكين ولا يضيع حق العبد في ماله، والله أعلم.

همسة للموظف

أ. ناجح عصيدة
ماجستير فقه وتشريع

زميلي الموظف: لا تنس أنك تمثل نفسك ومؤسستك في كل ما تقوم، به حافظ على المهنية في أداء عملك وكن دقيقاً وملتزماً بالتفاصيل، كن متعاوناً ومتواضعاً، وقم ببذل جهود إضافية لتقديم أفضل خدمة ممكنة للمجتمع ولزملائك. استمر في تطوير مهاراتك والبحث عن فرص للنمو الشخصي والمهني. وفوق كل ذلك، حافظ على إيجابية الفريق وروحه في مكان العمل، بالتأكيد ستنعكس هذه الصفات الإيجابية على أدائك ونجاحك في مهنتك. فهناك بعض النقاط المهمة التي يجب أن يتصف بها الموظف واسمح لي أن أهمسها لك في عجالة سريعة:

1. **النزاهة والأمانة:** يجب على الموظف أن يكون صادقاً وملتزماً بالنزاهة في جميع جوانب عمله؛ إذ يجب عليه أن يتعامل بنزاهة مع الزملاء والمجتمع، وأن يتجنب الفساد والاحتيال.
2. **الاحترام والاحتضان:** ينبغي على الموظف أن يحترم جميع الأشخاص الذين يتعامل معهم في مكان العمل، بغض النظر عن الخلفية الثقافية أو الدينية أو الجنسية، ويجب عليه أيضا قبول التنوع والتعايش مع الآراء والمعتقدات المختلفة.
3. **الانضباط والالتزام:** يجب على الموظف أن يكون ملتزما بمتطلبات العمل والسياسات والإجراءات المنصوص عليها؛ إذ يجب عليه الوفاء بالمواعيد والمهام المحددة والتعاون مع فريق العمل بشكل فعال.
4. **السرية وحفظ الثقة:** يجب على الموظف أن يحترم سرية المعلومات المتعلقة بالعمل وزملائه، فعليه أن يتجنب إفشاء المعلومات دون إذن صريح واستخدامها فقط لأغراض العمل المشروعة.
5. **التطوير المهني:** ينبغي للموظف أن يسعى لتطوير مهاراته المهنية والعلمية بشكل مستمر، ويجب أن يكون على اطلاع دائم بالتطورات الجديدة في مجال عمله وأن يعمل على تحسين أدائه والمساهمة في نجاح المؤسسة
6. **التعاون والتواصل الفعال:** يجب على الموظف أن يتعامل بلباقة واحترام مع زملائه في العمل وينبغي له أيضا أن يساهم في بناء جو عمل إيجابي وينبغي عليه توطيد العلاقات الاحترافية والتواصل الفعال مع الزملاء وأفراد المجتمع.
7. **الالتزام والمسؤولية:** يجب أن يكون الموظف الجيد ملتزما بواجباته ومسؤولياته في العمل، بحيث يكون قادرا على تلبية المواعيد والمهام المطلوبة بكفاءة وفعالية، كما يجب عليه أن يتحمل المسؤولية عن أفعاله وقراراته وأن يكون جاهزا للتعامل مع التحديات وحل المشكلات.

مع سورة الضحى

د. بشير رواجبة
دكتوراه في اللغة العربية

سورة الضحى سورة مكية، وهي السورة رقم 93 في القرآن الكريم، وتتألف من 11 آية، وتحمل رسالة إيجابية ومعنوية للإنسان؛ لذا تتميز سورة الضحى بأسلوبها البسيط والموجز، فتحمل رسالة قوية بألفاظ قليلة، فتركيب ألفاظها السلس من كلمات وعبارات ينسجم ويتدفق بشكل طبيعي، مع مضامينها، مما يعزز قوة البلاغة ويجعلها سهلة الاستيعاب والتلاوة ولعلنا نقف عند بعض الأوجه البلاغية في هذه السورة قليلة الكلمات كبيرة المعاني، والدلالات.

التوكيد والتكرار: جاء استخدام التوكيد والتكرار في هذه السورة لتعزيز الرسالة. فمثلاً يُذكّر الإنسان بنعمة الله عليه بالضحى (الصبح) في الآية الأولى، ثم يتم تكرار ذلك بعبارة "وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ" في الآية الثانية، لإبراز النعمة المستمرة من الله، و هذا يعزز الرسالة ويجعلها أكثر تأثيرًا وتأكيدًا.

المقابلة والتناقض: يتم استخدام المقابلة والتناقض في السورة لإبراز المعاني؛ ففي الآية الثالثة يتم استخدام الكلمات المتقاربة والمتناقضة "الموت" و"الحياة" لإبراز التناقض بينهما ولإبراز قدرة الله على خلق الحياة وإحياء الموتى.

التوجيه والحث: تستخدم الآيات الأخيرة من سورة الضحى التوجيه والحث للإنسان. ففي الآية العاشرة والحادية عشرة يدعو الله الإنسان إلى التصدق والتماثل بالخير، ويعد بالثواب والمغفرة لمن يتبع هذا النداء، وقد استعمل التركيب القرآني النداء العاطفي: في قوله: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ"، مما يلقي بتأثير قوي على المستمع ويحثه على التصرف بالخير والعطف على اليتيم.

استخدام الأفعال بشكل مميز لنقل الرسالة والمعنى بطريقة فعالة وتأثيرية؛ فمثلا الفعل "قهر": يأتي في الآية السابعة ويشير إلى فعل إيذاء اليتيم وظلمه. ينبغي تفهم هذا الفعل بمعنى واسع، فهو يعكس ظلم الضعفاء والمساكين في المجتمع واستغلالهم، لذا تأتي هذه الآية لتحث الناس على العدل والرحمة والاهتمام بالفقراء واليتامى، وكذلك الدقة العظيمة واللفتة الرائعة في استخدام الفعلين (ودَّعك، وقلى)؛ إذ ذكر الكاف مع الفعل (ودّع) وحذفها مع الفعل (قلى)، وذلك أن الوداع يكون بين المحبين وحاشا لله أن يكون إلا محبا للحبيب محمد عليه السلام، وأما حذفها مع الفعل (قلى) لأنه بمعنى الترك والهجران، وهذا لا يكون بين الله ونبيه، فالله تعالى يكرم نبيه، ويُعلي من شأنه ومنزلته، كما أن حذف المفعول به للفعل (قلى) فيه توسعة وشمول وعموم، فالله تعالى ما كره محمدا ولا هجره، وكذلك ما كره عبدا مؤمنا تبع محمدا –عليه السلام- ولا هجره، تكريما لمحمد – صلى الله عليه وسلم.

وختاما يعد الإعجاز البلاغي في سورة الضحى في قدرتها على إيصال رسالتها بأسلوب قصير وموجز وفي نصٍّ واضح ومفهوم. تستخدم السورة الأساليب البلاغية ببراعة لإبراز قدرة الله وعظمته، وتحث الإنسان على العمل الصالح والإحسان.

هنا الشهداء

الشاعرة دعاء حمايل
كاتبة أناشيد وشاعرة وأديبة

شهيدٌ وسمه نجم الثريا ... شهيد عاش بعد الموت حيا
أيا بدراً يحاكي الأرض غضاً ... بهي باسم الوجه نديا
يكفنُ روحَه البارود فخرا ... ويروي قلبه بالحب ريا
سينزف بوحُنا ويموت فينا ... حروفٌ تشتهي اللحن البهيا
كأن سيوفنا نارٌ تلظى ... وتصلي صولة المحتل صليا
وأُم الياسمينة في حماها ... أبيٌّ ثابتَ الخَطوِ وفيّا
يلبي صرخة الثكلى ويمضي ... إذا صدح الأذان وقال حيَّ
نهدهد جرحنا بالدم ثأرا ... فيشرق فجرنا حلوَ المُحيا
وصوت مآذن التكبير يعلو ... ويرثي من بغضبته أبيّا
هنا الشهداء كي نحيا بعزٍ ... ويبقى الشعب جباراً عصيا